



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 11 تشرين الثاني/نوفمبر، 2024

الانتخابات الرئاسية الأميركية: أسباب فوز ترامب والتداعيات المحتملة

وحدة الدراسات السياسية

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعائن، قطر

هاتف: +974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	أسباب فوز دونالد ترامب
1	1. حال الاقتصاد
2	2. الاستثمار في إيجاب الناخبين
2	3. تركة بايدن
3	4. تراجع التأييد لهاريس في أوساط ديمقراطية
4	5. عامل الجنس
4	6. التركيز على الولايات الخاطئة
5	7. الخلافات الداخلية
5	خاتمة

حقق الرئيس السابق والمرشح الجمهوري دونالد ترامب فوزاً كبيراً على منافسته الديمقراطية ونائبة الرئيس الحالي كامالا هاريس. ونجحت حملة ترامب الانتخابية في فرض الاقتصاد والهجرة غير الشرعية بوصفهما أبرز القضايا التي تمحورت حولها الانتخابات، وليس كما أرادت هاريس أن تكون تصويماً على ترامب وشخصيته الشعبية المتطرفة التي تعمل على إثارة النعرات والانقسامات. ولم يفز ترامب بأصوات المجمع الانتخابي Electoral College فحسب (226-312)، بل تقدم كذلك بالأصوات الشعبية (أكثر من 3.7 ملايين صوت)¹. علاوة على ذلك، استعاد الجمهوريون سيطرتهم على مجلس الشيوخ، ويبدو أنهم سيحتفظون بأغليبتهم في مجلس النواب، وهو ما سيعطي ترامب والجمهوريين سطوة سياسية كبيرة وهيمنة على مؤسسات الدولة في السنوات الأربع المقبلة، خصوصاً مع سيطرة المحافظين على المحكمة العليا منذ فترة رئاسة ترامب الأولى (2017-2021).

أسباب فوز دونالد ترامب

ومهما حاول المحللون تحديد أسباب فوز ترامب عينياً، تبقى عوامل يصعب قياسها أو تناولها صراحة، ولكنها مؤثرة في النتائج. وأهمها سياسات الهوية التي شدد عليها المرشحان، وعدم جاهزية الولايات المتحدة لقبول امرأة، وغير بيضاء، في منصب الرئاسة، ومخاوف الأميركيين البيض من تغير هوية البلاد، وانتشار الخطاب الشعبوي في مخاطبة المخاوف والغرائز. والعامل الأخير هو نقطة ضعف الديمقراطية التي يمكن استغلالها، إذا غاب الوازع لدى قطاع مهم من النخب السياسية.

فيما عدا العناصر المذكورة يمكن تفسير فوز ترامب بتضافر جملة من الأسباب أبرزها:

1. حال الاقتصاد

شكّلت الأوضاع الاقتصادية الصعبة في البلاد وارتفاع تكاليف المعيشة والإسكان والتضخم محور اهتمام الناخبين². ومع أن الاقتصاد الأميركي حقق تحسناً على مستوى نسبة البطالة، وتراجع نسبة التضخم في العام الأخير، تشير استطلاعات الرأي التي جرت للخارجيين من التصويت Exit Polls إلى أن ثلثي الناخبين يرون أن الاقتصاد الأميركي في حالة سيئة أو ليست جيدة، وأن 69 في المئة منهم صوتوا لصالح ترامب. وفي حين قال 31 في المئة إن الاقتصاد كان أهم عامل في تحديد وجهة أصواتهم، فإن 79 في المئة منهم قالوا إنهم صوتوا لترامب³. ومع أن غالبية الأميركيين لم يصوتوا بالضرورة لأجندة ترامب الاقتصادية، فإنه كان من السهل أن يسجلوا عدم رضاهم عن الأوضاع الاقتصادية تحت إدارة بايدن - هاريس. وأظهرت استطلاعات رأي قبل الانتخابات أن الأميركيين كانوا يحملون ذكريات أفضل عن الاقتصاد في سنوات ترامب الأربعة في البيت الأبيض؛ ما جعلهم أكثر استعداداً للتسامح مع سجله الجنائي، وخطابه المتطرف والعنصري⁴.

1 "2024 Presidential Election Results," *Associated Press*, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPmH>

2 Megan Brennan, "Economy Most Important Issue to 2024 Presidential Vote," *Gallup*, 9/10/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPtr>

3 "Exit Polls from the 2024 Presidential Election," *The Washington Post*, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zQbJ>

4 Joey Garrison, "How Kamala Harris Lost the Election: The Fatal Flaws in a Doomed Election Bid," *USA TODAY*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPTI>

2. الاستثمار في إحياء الناخبين

عمل ترامب على استغلال حالة الإحباط التي يشعر بها الأميركيون بشأن الاقتصاد والضرائب ونسب التضخم، ووعد بجعل الاقتصاد أقوى وبخفض نسب الضرائب والتضخم، وفرض مزيداً من الرسوم الجمركية على السلع المستوردة. وعمل على إثارة المخاوف الشعبية بشأن الحدود الجنوبية والمهاجرين غير الشرعيين واتهمهم بـ «احتلال» المدن والبلدات الأميركية وسرقة وظائف الأميركيين ونشر الجريمة، متعهداً بطرد الملايين منهم في أكبر حملة ترحيل في تاريخ الولايات المتحدة، ومحاربة الجريمة بصرامة⁵.

نجح ترامب، خصوصاً بين أنصاره، في تقديم نفسه باعتباره ضحيةً لمؤسسات السلطة وأنه مستهدف من «الدولة العميقة»، مستخدماً الصور التي التقطت له في سجن ولاية جورجيا (آب/ أغسطس 2023) بتهمة محاولة التأثير في انتخابات الولاية عام 2020. وتمكن بذلك من جمع ملايين الدولارات لحملة الانتخابية. ولاقى تعهداته بوقف الحروب، خاصة تلك التي تدعمها الولايات المتحدة، وتحديداً في أوكرانيا، والتي كلفت الأميركيين عشرات المليارات من الدولارات، استحساناً بين الناخبين⁶. وكان للصورة التي ظهر فيها رافعاً قبضته والدعاء تسيل من أذنه، بعد محاولة اغتيال تعرض لها في بنسلفانيا في تموز/ يوليو 2024، دور أيضاً في تكريس صورته باعتباره مقاتلاً شرساً وغبياً.

3. تركة بايدن

يبدو واضحاً الآن أنّ لسياسات الرئيس جو بايدن وسلوكه خلال الفترة السابقة للانتخابات دوراً مهماً في تقرير النتائج على صعيدين: الأول يتعلق بتوقيت إعلان انسحابه المتأخر من المنافسة على الرئاسة، والثاني يرتبط بعدم نجاح هاريس في وضع مسافة بينها وبين سياسات إدارته، التي كانت جزءاً منها. ويرى كثير من الديمقراطيين أن بايدن كان ينبغي له أن يلتزم بالعهد الذي قطعه على نفسه حينما ترشح عام 2020 بأن يكون رئيساً لفترة واحدة، وأن تكون إدارته جسراً لجيل جديد من القادة بعد إزاحة ترامب من الطريق في ظل الفوضى التي كانت تعانيها الولايات المتحدة أثناء رئاسته. لكن بايدن أصر على خوض الانتخابات مرة أخرى في ربيع عام 2023، على الرغم من ظهور ملامح تقدم العمر عليه جسدياً وذهنياً⁷. وبعد أدائه الهزيل في المناظرة الرئاسية التي جمعته مع ترامب في حزيران/ يونيو 2024، اضطر، تحت ضغط حزبه، إلى إعلان انسحابه في تموز/ يوليو 2024، قبل حوالي ثلاثة أشهر ونصف من الانتخابات، وأعلن دعمه لنائبة هاريس مرشحاً بديلاً منه. واعتبرت نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب السابقة، وهي من كبار الديمقراطيين الذين ضغطوا على بايدن للتخلي، أن تنحيه لم يكن متأخراً فحسب، بل إن إعلان دعمه لهاريس من دون انتخابات تمهيدية أضر بقدرة الديمقراطيين على اختيار المرشح الأقوى، حتى لو كان ذلك المرشح هاريس نفسها، والتي كانت ستستفيد من دعم قواعد الحزب لها وإعطائها فرصة أفضل للتعريف بنفسها⁸.

5 Khaleda Rahman, "Kamala Harris Underperformed with Three Core Demographics," *Newsweek*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zQ67>

6 Stephen Collinson, "Trump will Win Second term, CNN Projects, in Historic Comeback after Losing Four Years ago," *CNN*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zQ2P>

7 Nandita Bose, Jarrett Renshaw & Gabriella Borter, "After Harris' Loss, Angry Democrats Blame her Boss, Biden," *Reuters*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPnr>

8 James Bickerton, "Nancy Pelosi Sharpens Attack On Joe Biden Over Election Loss," *Newsweek*, 9/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPNx>

على صعيد ثان، حاولت هاريس أن تقدم نفسها على أنها مرشحة «جيل جديد من القادة»⁹ مختلف عن جيل بايدن وترايب، لكنها لم تتمكن من تمييز نفسها بصفة واضحة من بايدن وسياساته، خصوصاً أنها نأبته. من ذلك أنها حينما ظهرت في برنامج The View الشهير على قناة ABC الأميركية (8 تشرين الأول/أكتوبر 2024)، لتقديم نفسها للأميركيين، وجدت صعوبة في شرح ما ستفعله بأسلوب مختلف عن بايدن، في حال وصلت إلى الرئاسة، على الرغم من أن القناة تعدّ مألوفة بالنسبة إليها، وكانت إجابتها «لا شيء يتبادر إلى الذهن». ويرى كثيرون أن عدم قدرتها على اتخاذ مسافة واضحة تفصلها عن بايدن أثر سلباً في حملتها الانتخابية، وخصوصاً أن معدلات التأييد للرئيس بقيت ثابتة لسنوات دون مستوى 40 في المئة¹⁰. وعبئاً حاولت هاريس وحملتها أن ترسما صورة لها بأنها مرشحة تتطلع إلى مستقبل، عكس منافسها ترايب المسكون بهواجس الماضي، وبأنها ستعمل على تقديم حلول لمشكلات ارتفاع تكاليف المعيشة والإسكان والهجرة غير الشرعية عبر الحدود الجنوبية، لكن غالبية الناخبين ظلوا ينظرون إليها على أنها نائبة الرئيس وليس مرشحة منفصلة عنه.

4. تراجع التأييد لهاريس في أوساط ديمقراطية

تُظهر استطلاعات الرأي أن هاريس لم تتمكن، كما المرشحة الديمقراطية السابقة هيلاري كلينتون (2016)، من الحفاظ على زخم التحالف الديمقراطي الانتخابي الذي أوصل باراك أوباما مرتين إلى البيت الأبيض (2009 و2013)، وبايدن مرة واحدة (2021). ويتعلق الأمر خصوصاً بالأميركيين من أصول أفريقية والناخبين اللاتينيين، والشباب الأصغر سناً. كما أنها خسرت كثيراً من الدعم بين العرب والمسلمين الأميركيين، بل لم تتمكن من تحقيق الزخم الحاسم الذي كان متوقعاً بين الشباب المدفوعين بالقيم الليبرالية وتغير المناخ، وكذلك النساء على خلفية أنها امرأة، ولا سيما مع وجود مخاوف حقيقية بشأن تقييد حقوق الإجهاض في ظل إدارة جمهورية.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن هاريس حصلت على تأييد 86 في المئة من الناخبين السود، بينما حصل ترايب على 12 في المئة. إلا أنه في عام 2020 أيد 92 في المئة من السود بايدن مقابل 8 في المئة فقط لترايب. وبدا واضحاً أيضاً أن هاريس لم تحظ بالدعم الكبير المتوقع بين الرجال السود؛ إذ صوت لها 78 في المئة منهم مقابل 20 في المئة لترايب. وكان بايدن حصل على دعم 87 في المئة من الرجال السود، مقابل 12 في المئة لترايب عام 2020. وحتى بين النساء السود، حصلت هاريس على دعم أقل من الذي حصل عليه بايدن عام 2020؛ إذ صوتت لها منهن 92 في المئة مقابل 7 في المئة لترايب، في حين أن 95 في المئة صوتن لبايدن عام 2020 مقابل 5 في المئة لترايب.

أما بين الناخبين من أصول لاتينية، فعلى الرغم من أن هاريس فازت بأغلبية أصواتهم على المستوى الوطني (53 في المئة) مقابل 45 في المئة لترايب، فإن هذا أقل مما حصل عليه بايدن عام 2020 (59 في المئة)، مقابل 38 في المئة لترايب. وكان لافتاً أن أغلب الناخبين اللاتينيين الرجال صوتوا لترايب (54 في المئة) مقابل 44 في المئة لهاريس. وكانت الشريحة نفسها صوتت لصالح بايدن عام 2020 (57 في المئة)، مقابل 40 في المئة لترايب. أما بين النساء اللاتينيات فقد حافظت هاريس على النسبة نفسها التي حصل عليها بايدن عام 2020 (61 في المئة، مقابل 37 في المئة لترايب).

وفي ما يتعلق بالناخبين الشباب (18-29) عموماً، فقد أيدت غالبيتهم هاريس بفارق 13 نقطة مئوية (55-42 في المئة). إلا أن هذا يعدّ تراجعاً كبيراً عن أداء بايدن عام 2020، حين فاز مقابل ترايب بفارق 24 نقطة مئوية

9 Garrison.

10 "How Unpopular is Joe Biden?" *FiveThirtyEight*, 8/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zQd9>

54 (في المئة) 11. وكانت المفاجأة في تراجع أداء هاريس بين النساء مقارنة ببايدن؛ إذ دعمها منهن 43 في المئة مقابل 44 في المئة لترامب¹². وكان 57 في المئة من النساء دعمن بايدن عام 2020 مقابل 43 في المئة لترامب؛ ما يعني أن مسألة الإجهاض لم تكن عاملاً مؤثراً بشدة في تصويت النساء، خلافاً لما حصل في الانتخابات النصفية عام 2022.

وعلى الرغم من عدم تأثير أصوات العرب والمسلمين في نتيجة الانتخابات النهائية، فقد كان في إمكان ترامب الاستغناء عنه والفوز من دون ولاية ميشيغان مثلاً. وتجدر الإشارة إلى أن هاريس خسرت في هذا الوسط الانتخابي، وتفوّق ترامب عليها فيه، وذلك على خلفية رفضها التمايز على نحو واضح من سياسة الرئيس بايدن الداعمة بقوة لحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة والعدوان على لبنان. وخسرت هاريس ميشيغان لترامب بنحو 80 ألف صوت. ويوجد في الولاية حوالي 500 ألف عربي ومسلم. وحصل ترامب ومرشحة حزب الخضر جيل ستاين معاً على حوالي 70 في المئة من أصوات مدينة ديربورن التي يمثل العرب 55 في المئة من سكانها. وكانت نتيجة الأصوات فيها 47 في المئة لصالح ترامب، مقابل 28 في المئة لهاريس، و22 في المئة لستاين. وحصل الأمر نفسه في مقاطعة هامترايك التي تقطنها نسبة كبيرة من العرب والمسلمين الأميركيين¹³. وكان بايدن فاز بالولاية عام 2020 بفارق 154 ألف صوت، في حين فاز بها ترامب عام 2016 بأقل من 11000 صوت. ولا يستبعد أن تكون أصوات العرب والمسلمين الأميركيين قد ساهمت كذلك في خسارة هاريس لولايتي بنسلفانيا ووسكنسن؛ إذ خسرت الأولى بفارق 145 ألف صوت، والثانية بـ 30 ألفاً¹⁴، إلا أنه لا تتوافر معطيات كافية في هذا الشأن.

5. عامل الجنس

يرى بعض الخبراء أن عامل الجنس ربما ساهم في خسارة هاريس الانتخابات، ويشيرون إلى أن 54 في المئة من الناخبين الرجال صوتوا لصالح ترامب مقابل 44 في المئة لها، في حين لم يعوض حجم دعم النساء لها الفارق¹⁵. وإذا كان تراجع دعم النساء لها مقارنةً بالدعم الذي حصل عليه بايدن منهن عام 2020 يمكن تفسيره أكثر بمواقفهن من حالة الاقتصاد أو الهجرة أو الإجهاض، فإن هذا يصعب في حالة الرجال. وواضح أن ترامب كان يدرك هذا العامل، كما أدركه من قبل حين هزم كلينتون عام 2016. وكان ترامب قال خلال الحملة الانتخابية في مقابلة مع قناة **فوكس نيوز** إن الزعماء الأجانب لن يحترموا هاريس إذا أصبحت رئيسة وسيعاملونها كأنها «لعبة»¹⁶.

6. التركيز على الولايات الخاطئة

كان لتخصيص حملة هاريس موارد كبيرة لما يسمى ولايات «حزام الشمس» الأربع (أريزونا، ونييفادا، وجورجيا، وكارولينا الشمالية)، على حساب ولايات «الجدار الأزرق» (بنسلفانيا، وميشيغان، ووسكنسن)، دور كبير في

11 Rahman.

12 Garrison.

13 Gabe Whisnant, "Michigan's Muslim Voters Sent Kamala Harris a 'Message'—Democrat," *Newsweek*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPf7>

14 "Presidential Election Results 2024"

15 Piotr Smolar, "2024 US Election: The Gender Gap in Voting is Confirmed," *Le Monde*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPPN>

16 David Gardner, "Kamala Harris Lost for the Same Reason as Hillary Clinton: Because She's a Woman," *The Daily Beast*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zQ0M>

خسارة الانتخابات¹⁷. وكان بايدن قد فاز بولايات أريزونا ونيفادا وجورجيا في انتخابات عام 2020. وأملت هاريس وحملتها الفوز بالبيت الأبيض، من خلال جذب الناخبين الجمهوريين المعتدلين والمستقلين الذين سُموا قرابة عقد من الانقسام الذي يمثله ترامب، لكن نتيجة الانتخابات أثبتت خطأ تلك الحسابات. ولو حافظت هاريس على ولايات «الجدار الأزرق» الثلاث لكانت فازت بالترئاسة.

7. الخلافات الداخلية

برز خلال الحملة الانتخابية مشاحنات بين جناحين في حملة هاريس الانتخابية: الأول يمثله جناح بايدن الذي ورثت حملته هاريس بعد انسحابه من الانتخابات، والثاني جناح حملة الرئيس الأسبق أوباما الذي استعانت به هاريس. وكان أحد أهم مصادر التوتر هو اختيار شخص المرشح لمنصب نائب الرئيس؛ إذ كان الفريق المحسوب على خط أوباما في حملتها الرئاسية يريد حاكم ولاية بنسلفانيا جوش شابيرو بسبب شعبيته في هذه الولاية المهمة. في حين مالت هي إلى رأي المؤيدين لاختيار حاكم ولاية مينيسوتا تيم والز، الذي شعرت بالارتياح له أكثر مقابل شابيرو الذي خشيت أن يطغى تأثيره بسبب قدراته السياسية¹⁸.

خاتمة

يخشى كثير من الأميركيين أن يكون مبدأ الضوابط والتوازنات Check and Balances الدستورية، الذي يقوم عليه النظام السياسي الأمريكي، أمام اختبار عسير أثناء رئاسة ترامب الثانية؛ ذلك أن التجربة أثبتت أنه لا يعترف بأي قيود على سلطة الرئيس ودائماً يسعى لإزالتها. وفي ظل سيطرة ترامب على الحزب الجمهوري وتطهيره، إلى حد بعيد، من معارضييه فيه، وولاء أغلب الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس له أو خوفهم منه، واستعادة الجمهوريين للأغلبية في مجلس الشيوخ، وربما السيطرة على مجلس النواب، وإضافة إلى هيمنة المحافظين على المحكمة العليا، فإنه قد يتمتع بصلاحيات غير محدودة يعيد من خلالها تشكيل الولايات المتحدة. ويزيد من تعقيد المشهد أنه يستطيع أن يؤكد حصوله على تفويض شعبي بعد أن فاز بأغلبية الأصوات على المستوى الوطني، وليس فقط في المجمع الانتخابي. وقد أشار إلى ذلك بعد فوزه في الانتخابات حين قال: «لقد منحنا أميركا تفويضاً غير مسبوق»¹⁹. ومع أن ترامب ينفي ميوله الاستبدادية، فإن قدرة الديمقراطيين والقوى الأخرى المعارضة له على الحد منها ستكون محدودة؛ نظراً إلى نفوذ المحافظين في القضاء. يجري هذا في وقت يدخل الحزب الديمقراطي في أجواء أزمة ناجمة عن خسارته الثقيلة في الانتخابات، بعد أن كانت استطلاعات الرأي تؤكد أن مرشحته أوفر حظاً للفوز. ويطالب عدد من المسؤولين الديمقراطيين بدراسة أسباب خسارتهم الانتخابات أمام شخص مدان جنائياً، وعزل مجلس النواب مرتين، ويحمل رؤية تشاؤمية للولايات المتحدة، وكذلك بإصلاح الخلل في التواصل مع قواعدهم الانتخابية والشعب الأمريكي.

¹⁷ Garrison.

¹⁸ Edward-Isaac Dovey, "Where Harris' Campaign Went Wrong," *CNN*, 6/11/2024, accessed on 11/11/2024, at: <https://acr.ps/1L9zPox>

¹⁹ Ibid.